

المصطلحات اللسانية والفعل الترجمي من التنظير إلى التطبيق دراسة في آليات الوضع والترجمة

the linguistic concept and interpretation action , from theory to application
study in usage and interpretation mechanisms

أ. وهيبة ملال⁽¹⁾

د. جودي مرداسي⁽²⁾

تاريخ القبول: 06 / 04 / 2020

تاريخ الاستلام: 12 / 11 / 2019

ملخص: المصطلح اللساني هو المصطلح المترجم الذي دخل إلى الدرس اللساني العربي عن طريق الترجمة، وله علم يدرسه هو علم المصطلح اللساني. ونظرا لأهمية هذا الأخير تهافت العديد من الباحثين والعلماء اللسانيين إلى دراسته، ولكن لكل منهم طريقته ومنهجه في التعامل مع المصطلح اللساني سواء في ترجمته أم تعريفه أم طرق وضعه... والحمزاوي من بين هؤلاء كان له السبق في الدراسات المعجمية والمصطلحية رغبة منه في تنميط المصطلحات. على هذا الأساس جاءت هذه الورقة البحثية الموسومة بـ "المصطلحات اللسانية والفعل الترجمي من التنظير إلى التطبيق - دراسة في آليات الوضع والترجمة" بهدف دراسة المصطلح اللساني في ظل انتشار الفوضى المصطلحية، ودراسة آليات وضعه ناهيك عن محاولة تثمين الأعمال المعجمية العربية المتخصصة وصولا إلى نتائج.

كلمات مفتاحية: الدرس اللساني - المعجمية - المصطلح المترجم - آليات الوضع.

Abstract: The linguistic concept is the interpreted concept the access the Arabic linguistic lesson through interpretation , it has a science that studies it which called the linguistic concept science , because of the importance of this one many researchers and linguists were exated to study it , each one has its own way and method in dealing with linguistic concept either in interpreting it or defining it. ...El Hamzaoui is one of the linguists who precedes in dictionary and conceptuel studies , in need of patterning concepts ,on the basis of this comes this research paper intituled <The linguistic concepts and interpretation action , from theory to application , an applicated study in usage and

⁽¹⁾ جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، wahibamelal05@gmail.com، (المؤلف المرسل)

⁽²⁾ جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، djoudi_merdaci@yahoo.fr

interpretation mechanisms> aimed at studying the linguistic concept in dominance of the conceptuel choatic , and studying the mechanisms of its use , in addition appreciating the arabic dictionary reaching results and recommandations.

Keywords: the linguistic lesson, dictionary , the interpretad concept , usage mechanisms

المقدمة: عرفت العربية تمازجا ثقافيا مع لغات شعوب كثيرة، وبقدر تأثيرها تأثرت هي الأخرى لاسيما بعد التطور العلمي والتكنولوجي المتسارع والذي نتج عنه اهتمام متزايد بالمصطلحات الحديثة. هذا ما جعل الدرس اللساني العربي يزدهر، فتطورت بذلك العلوم وتنوعت وتكاثرت وتباينت المصطلحات اللسانية. على هذا الأساس أعتبر علم المصطلح وصناعة المعجم من أمات القضايا الحديثة ومن أجل هذا وضعت المعاجم المتخصصة بغية إزالة الغموض، وتوضيح المدلول، وتسهيل البحث المصطلحي. فهل سلمت هذه المؤلفات هي الأخرى من المترادفات؟ وهل هنالك مبادئ لمنهجية تنميط المصطلحات؟ وماهي آليات التوليد التي اعتمد عليها محمد رشاد الحمزاوي لوضع المصطلحات اللسانية المتخصصة؟ على هذا الأساس جاء هذا البحث الموسوم بـ "المصطلح الأسني والفعل الترجمي من التنظير إلى التطبيق -دراسة في آليات الوضع والترجمة- " متبعين منهجا وصفيا تحليليا للمصطلحات اللسانية وآليات وضعها وحرصا منا على تثمين الجهود اللسانية في الميدان المعجمي. ومن أجل طبيعة الموضوع وردت المحاور كالتالي:

1-المصطلحية والمعجمية: إن اللغة رمز للحضارة من أجل هذا لا بد لها من مواكبة التطور التكنولوجي والعلمي لاستيعاب الجديد من المصطلحات العلمية، واللغة العربية لغة مطواعة كما وصفها المستشرق الأمريكي (وليم ورل): "وللغة العربية لين ومرونة يمكنها من التكيف وفقا لمقتضيات هذا العصر"⁽¹⁾. فمرونة اللغة العربية تكمن في ثراء مفرداتها، التي تجعل المتلقي ذو قدرة عجيبة على التواصل والتعبير فهي كثيرة المترادفات متنوعة الأساليب بين الحقيقي، والمجازي ناهيك عن قدرتها مواكبة الجديد من المصطلحات المستحدثة، والدليل على ذلك كثرة تأليف المعاجم في شكل أعمال فردية، وأعمال مؤسسات، وهيئات بهدف ضبط "مصطلح بمفهوم واحد" ما خلق ارتباطا بين المصطلح وحقل المعاجم. فهناك من اعتبر أن المصطلحية امتداد للمعجمية، وهناك من فصل بينهما ونجد على سبيل المثال إبراهيم بن مراد في المعجمية المختصة، والذي اعتبر المصطلحية فرعاً من فروع علم المعجم حيث قال: "وبما أن علم المصطلح عُرف بأنه العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية، والألفاظ اللغوية التي تعبر عنها، فهو من هذه الزاوية يلتقي مع المعجمية التي تبحث في دلالة الألفاظ وتصنيفها وضبط مقاييسها المعجمية من بنية وتكوين واشتقاق وتوليد، وهي مسائل تشترك فيها مع المصطلحية التطبيقية. .. فتعتمد المصطلحية في تسميتها للمصطلحات على الانطلاق من المفاهيم، ثم البحث عن

الألفاظ المناسبة لها. وتعتمد المعجمية على الانطلاق من الألفاظ ثم البحث عن الدلالات المناسبة...⁽²⁾ معنى هذا أن مهمة المعجمي تكمل عمل المصطلحين، وضبط مصطلح واحد لمفاهيم عديدة يسهل للمعجمي تصنيف هذا المصطلح لمساعدة المتعلم في رحلة البحث. وللمعاجم دور في تطوير اللغة العربية في وقتنا الحاضر من جهة، ومن جهة أخرى تعدّ المعاجم القديمة مصدرا من المصادر المهمة للمعاجم الحديثة، فلا تنفك العديد من المعاجم القديمة تعبّر عن مفاهيم حديثة.

2- الاصطلاح والترجمة: شهدت اللسانيات العربية حركة ترجمة خلفت عددا كبيرا من المصطلحات اللسانية، إذ نجد للمصطلح الأجنبي الواحد مقابلات عديدة، ومصطلح "اللسانيات" خير مثال؛ لأنه ترجم إلى ثلاثة وعشرين مصطلحا: علم اللغة - علم اللسان - اللغويات - علم اللغة العام والأسنوية... نستنتج من هذا أن المصطلح اللساني لم يخلق من فراغ بل له بيئته ذات الخلفية الفكرية والفلسفية... وغالبا ما يحيل كل مصطلح إلى مدرسة لسانية أو نظرية، وإسقاط تلك النظريات الغربية على اللغة العربية دون مراعاة خصائص هذه الأخيرة يولد لنا -بلا شك- كتابات أو بالأحرى مصطلحات هجينة غريبة عن لغتنا لاهي أجنبية، ولا هي عربية... ما يحدث لنا فوضى مصطلحية وأزمة هوية. لنجد أن المتهم الوحيد في هذا المقام "المترجم". من أجل هذا وجب على المترجم أن لا يكتفي بالجانب اللغوي في نقل المصطلح، وإلا انتقلت الترجمة من كونها وسيلة التعريف بعلم حديث (اللسانيات) إلى سبب في إحداث وضعيّة مصطلحية يشوبها الاضطراب. والترجمة عموما هي "ضرورة حضارية ونشاط فكري وعملية لغوية يفرضها الاحتكاك بين الشعوب ذات السنة متباينة، سواء أكان هذا الاحتكاك مقصودا لذاته أم حاصلا عرضيا، وسواء أكان مباشرا كما في الحروب والهجرات، والاستعمار، أم غير مباشر كذلك الذي يتم عبر وسائل الإعلام والاتصال"⁽³⁾ ورغم ضرورتها الحضارية تجد أن الكثير من العلماء يرى أن الترجمة تهمل قضية المعنى وبما أن اللغة تمثل لنا الثقافة في حد ذاتها، فلا نستطيع إسقاط لغة على لغة أخرى خاصة أثناء الترجمة المباشرة أي عندما ينقل المصطلح من لغة المترجم منها إلى اللغة الهدف حرفيا؛ لأن هذا النوع من الترجمة يظهر ثغرات نتجت جراء تجاهل الخصائص البنيوية للغة. ما يجعلنا لا نستطيع أن نستوعب المفاهيم الحديثة سواء كانت في بيئتها الأصلية، أو في البيئة الجديدة. مع ذلك لا ننكر أن خيار الرجوع إلى الترجمة كان ضروريا، فقد استخدمتها الكثير من مجامع اللغة كحل منطقي لمواكبة الجديد من المصطلحات الحديثة، والتعرف أكثر على الثقافات الأخرى، فمثلا مجمع اللغة بالقاهرة "لقد زدنا المجمع بما يسمى بالحل الوسط الذي اعتمد الترجمة الحرفية، والألفاظ المترادفة التي يمكن أن تؤول إلى الخلط أحيانا. إلا أن ذلك لا يمنع من أن نقر أن المصطلحات من الطرافة، وتؤكد على رغبة المجمع في الوصول إلى إصلاح مفيد. فكثيرا من مصطلحاته تعتبر تصويبا للمصطلحات اللغوية القديمة. وهي توفر مفاهيم جديدة مهمة للغاية بالنسبة لللسانيات العربية. إن إسهام المجمع في هذا الميدان يهدف بالخصوص إلى القضاء على نوع من الفوضى السائدة في المصطلحات الرائجة، التي تدل بدورها

على سعيّ العربيّة إلى وضع أسس علم اللسانيات خاص بها⁽⁴⁾. فمجمع اللغة بالقاهرة قد لجأ إلى الترجمة بهدف بناء لسانيات عربيّة ناهيك عن محاولاته في التوفيق بين إحياء المصطلحات القديمة والدعوة إلى التجديد، لتبقى قضية القديم والجديد، والتوفيق بين هذا وذاك حديث اللغويين اليوم.

نستخلص من هذا، أن المصطلح اللسانيّ مصطلح منقول إلينا؛ فنحن لم نجده في لغتنا الأم فقد عرفناه بعد ترجمة علم جديد "فالعالم الذي نخوض فيه منسوخ وليس مستوعبا؛ ولذلك فإن التشويش الطارئ على المصطلحات وفصاحتها يبدو طبيعيا لأننا نستهلك منه بحسب ما يعرض علينا، وباعتبار مناهج طلبنا منه. فهل يعني هذا حكما على هذه المصطلحات"⁽⁵⁾؛ أي أن المصطلح اللسانيّ مستورد دالا ومدلول، وأصبح تداوله في مؤلفاتنا العربيّة بعد غربيّ، ليبقى الحل أن نفهم لغة غيرنا، وندرسها لنستعملها على الصعيد الاجتماعي. منتجين لا مستهلكين فاللغة العربيّة لغة ديناميكيّة اشتقاقية، وليست لغة عاجزة كما يدعي البعض.

إذا فالترجمة واقع لا مفر منه وهذا ما آمن به الحمزاي، فهي وسيلة نقل للمعارف، وليست السبب الأول والأخير للمشاكل المصطلحية، متناسين أننا تعرفنا على علم اللغة الحديث من خلالها. والحمزاي لم ينكر أنها أيضا فتنة.. والواقع أن ما حدث هو ولادة فجوة زمنية فصلت بين عمليّة وضع المصطلح الغربيّ وعمليّة الاستثمار اللغوي، تتسع يوما بعد يوم، ولن نتوقف ما دام الإنسان يعيش تطورا لغويا يبدع فيه بالمئات، بل الآلاف من المصطلحات يوميا، لتبقى النزعة الفردية وسوء التسيير الجماعي بين الهيئات والمنظمات، والمؤسسات -لأسف- يغذي هذه الهوة.

3- الدراسة التطبيقية: محمد رشاد الحمزاي (ت 2018) واحد من أعمدة البحث العلمي والأدبي على

حد السواء في الوطن العربيّ وممن رفع لواء الجهاد في سبيل الحفاظ على اللغة العربيّة في محاولة جادة لتطويرها، وترقيتها لتواكب الركب الحضاريّ نظرا لما تتميز به من لين وديناميكيّة ما يجعلها تتكيف بحسب معطيات العصر هذا من جهة، ومن جهة أخرى أراد هذا اللغويّ التونسيّ أن يسقط كل الادعاءات والاتهامات التي مفادها قصور اللغة العربية، وعجزها على احتواء المصطلحات اللغوية الحديثة. على هذا الأساس اعتبر الحمزايّ شخصيّة علميّة لسانية ومعجمية، وأدبيّة وروائيّة مثقفة عُرف بلسان متعدد اللغات وكان همّه توحيد الجهود المعجميّة والمصطلحيّة في سبيل إنشاء معجم تاريخي، وتوحيد النّقاغة العربيّة بتنميط المصطلحات المتداولة في الوطن العربي. درس العديد من المؤلفات القديمة للخليل، ولابن سيده... والحديثة الأجنبية والعربيّة فرسم لنا بذلك جسرا معرفيا واسع الأفق بين الأصالة والمعاصرة، وله عدّة مؤلفات، وكان أوّل من أدخل الدرس المعجميّ إلى الجامعة التونسيّة وأحد مؤسسيّ جمعيّة المعجميّة العربيّة بتونس عام 1983، ومجلة المعجميّة عام 1985م. إلا أنه مات رحمه الله وفي قلبه شيء من "تنميط المصطلح".

أ. التعريف بالمدونة: تطورت العلوم يوما بعد يوم، فاتسعت بذلك مجالات العلوم اللسانية الحديثة، فتتوالت مصطلحاتها، وتباينت بتباين روافدها، ما جعل اللغويين في موقف تطلب وضع مكانز لغويّة للمصطلحات اللسانية لتستوعب، وتحتفظ تلك المفاهيم الحديثة، من أجل ذلك وضعت المعاجم اللسانية

وتعددت، واختلفت كما، وكيفا وتعريفا ما استدعى دراستها وتحليلها. ومن بين تلك المعاجم (معجم المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية) لمؤلفه الحمزاوي الرائد في ميدان المعجمية، إذ "لم تظهر المعاجم العربية مكتملة في ميدان اللسانيات، إلا في أواخر السبعينيات من القرن الماضي، وبالتحديد سنة 1977 تاريخ صدور 'أول محاولة استقرائية للمصطلحات المتداولة بين بعض اللسانيين العرب قام بها محمد رشاد الحمزاوي'. وكل ما نشر قبل هذا التاريخ، لا يعدو أن يكون عبارة عن ملحقات اصطلاحية لبعض الكتب المترجمة أو المؤلفات، وهذا إذا تم استثناء ما وضعه مجمع اللغة العربية بالقاهرة من مصطلحات لسانية، ضمن قوائم صدرت في مجموعة المصطلحات العلمية والفنية عبر مراحل بدءا من سنة 1962...⁽⁶⁾. السؤال المطروح في هذا المقام ما هي السمات التي تحسب للمعجم، وما هي تلك التي تحسب عليه؟

ب. الغرض من دراسة المدونة: إن الغرض من دراسة المعاجم المتخصصة هو وصف، وتقييم الآليات المعتمدة فيها بعد دراسة نمط ترتيبها، وقيمة التعريفات فيها بغية تبيين المنجز، مع إبراز النقص فيها إن وجد سعيا وراء الارتقاء المعجمي ومواكبة التطور اللغوي وتقديم مصطلح لساني بطريقة سهلة للباحث العربي. فمن المعاجم اللسانية متعددة اللغة والتي ضمت مصطلحات لسانية مترجمة: **معجم الحمزاوي** وهو أول المعاجم اللسانية متعددة اللغات والذي عكس بين طياته سعة ثقافة مؤلفه، وكيف لا وهو خريج المدارس الفرنسية ناهيك عن جراته في وضع مقابلات فرنسية وإنجليزية لأغلب المصطلحات العربية رغم معرفته، وهو من أهل الاختصاص بصعوبة الأمر؛ باعتبار المصطلح لا يزال يغوص في بحر الفوضى، وتعدد المترادفات وتضاربها بين معرب، ومترجم، وآخر بعيد كل البعد عن مفهومه الأصلي وميدانه المتخصص. ناهيك عن خطورة الترجمة، فرغم أهميتها فهو يراها فتنة. والمعجم "لا يقاس بعدد مداخله فحسب بل بأهدافه وبكيفيةها وبالأحرى بوظيفته التي تأخذ بعين الاعتبار أولاً بالذات حاجات المستفيدين منه...ورأينا أن الكيف هو الذي يحدد الكم لا العكس. وعلى هذا الأساس فإن المعجم معاجم: الأحادي اللغة وثنائيتها ومتعددها، والعام والمتخصص والتزامني والتاريخي والتأصيلي والتقابلي والتجانسي، والمقارن، والمعرب والدخيل والوصفي والسياقي.. الخ فالوظيفة تفرض مواصفاته من حيث جمعه ووضع وزمانه ومكانه ونصه المعجمي وخطابه ومستوى لغته أو لغاته (راقية عادية وسطى، شعبية، علمية، سوقية، بذئية.. الخ)⁽⁷⁾ وقد أشار الحمزاوي إلى معجمه هذا في كثير من مؤلفاته، فقد ذكر في كتابه (المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها) (الميدان العربي)، واستشهد بمصطلحات المعجم في كثير من المسائل أهمها الترجمة. وأشار إليه أيضا في كتابه الموسوم (بالعربية والحداثة، أو الفصاحة فصاحات) فقال "إننا نجهل مثلا ما هي المؤلفات العربية التي وضعت في علم الطب أو في علم الألسنية وما يلحق بهما من معاجم مختصة. واعتمادا على هذا لا يمكن لنا أن نطلق الحكم في قضيتنا أي قضية توحيد المصطلحات ما دمنا لا نعلم قيمة رصيدنا العلمي..."⁽⁸⁾ ثم علق في هامش نفس الصفحة قائلا: «وضعنا معجما عربيا

أعجميا يحوي أهم المصطلحات الحديثة لعلم اللغة العام مساهمة منا في وصف، وتقييم العلوم اللغوية الحديثة في العربية هذا المعجم عن الدار التونسية للنشر بحوليات الجامعة التونسية".⁽⁹⁾

ج. دراسة المعجم على مستوى (الشكل، المتن، المنهج، ومصادره)

تقديم محتويات المعجم

كل لسانيّ له منهجه عند وضعه لمعجمه سواء في ترتيب المداخل أو وضع المسارد، أو ترجمة المصطلح وذكره لمصادره، أو تعريفه للمصطلحات... فالمعجم الذي بين أيدينا يحوي 201 صفحة من الحجم المتوسط. ومن الطبيعي أن يميل اللسانيون العرب أمثال الحمزاوي إلى وضع معاجم عربية لمصطلحات اللغة لمحاولة مقابلة المصطلحات بمفاهيمها المناسبة تفاديا للفوضى المصطلحية بعد تجربة تدليل صعوبات فهم النظريات الغربية الحديثة بترجمتها. وقد تضمن المعجم 1202 مصطلح، منها 466 مصطلح اجمع عليه علماء اللسان. فقد "أحرز محمد رشاد الحمزاوي قصب السبق في تأليف المعاجم اللسانية، في شكلها المكتمل في الوطن العربي، وذلك من خلال معجمه الذي نشره ضمن مجلة 'حوليات الجامعة التونسية' لسنة 1977.."⁽¹⁰⁾

دراسة المتن

مواد المعجم:

1. المدخل؛
2. التعريف؛
3. الترميز وهو يعود بالقارئ إلى مصدر المصطلح الذي تم توظيفه؛
4. المسرد الاصطلاحي.

وعن مواد معجم الحمزاوي تحدث القاسمي أكثر فقال:

"- المدخل: وهو عبارة عن المصطلح العربي ومقابلته الفرنسي، والانكليزي في أغلب الأحيان، وقد يحدث أن يضع المؤلف المقابل الانكليزي أو الفرنسي بين قوسين للإشارة إلى أن هذا المصطلح هو من اجتهاد المؤلف لأن واضع المصطلح العربي لم يثبت له مقابلا أجنبيا.

- التعريف: ويهدف التعريف وهو مكتوب باللغة العربية إلى ذكر خصائص المصطلح، وهذه التعريفات اقتطعت من المصادر المستقرة ولذلك فهي تختلف دقة وغموضا وطولا، وقصرا، واستيفاء للمفهوم وقصورا.

- المصدر: وتذليل المادة برمز يشير إلى المصدر الذي استقى منه المصطلح وتعريفه"⁽¹¹⁾

نتوقف عند التعريف في معجم إذ "يمكن الكلام عن ثلاثة أنماط من التعريف هي: التعريف اللغوي والتعريف المنطقي، والتعريف المصطلحي." (12)

-استقرأ الحمزاوي مختلف المصطلحات اللغوية، من كتب لغوية عربية تناولت الدرس اللغوي اللساني في ضوء علم اللغة الحديث، والجميل في ذلك أنه ذكر معظم المصطلحات العربية الحديثة، دون الالتفات إلى قضية اختلاف العلماء فيها؛ وربما قصد الترجمة أكثر من الولوج في مسألة النزاع... وهذه الالتفاتة تحسب له، وهي دليل على سعيه وراء توحيد المصطلحات. وما لوحظ عن مداخل المعجم، نقص ما يقارب 572 مدخلا من المجموع العام للمصطلحات 1202 مصطلح إلا أن من العلماء ما عله باقتصار المعجم على استقراء وجمع وتوثيق المصطلحات.

ترتيب المداخل: جاءت مداخل المعجم مرقمة ومرتبة ترتيبا ألفبائيا تاريخيا؛ وكان سبب اختياره لهذا النوع من الترتيب المصطلحي لسهولة هذا المنهج؛ ولتيسير عملية تصنيف المصطلح. وهذا الترتيب الألفبائي لمداخل معجم الحمزاوي جاء "بناءً على جذر المفردة اللغوية؛ فمصطلح 'الاتفاق في المفردات' مثلا، موجود ضمن حرف الواو، باعتبار أصل الفعل (وفق)، ومصطلح 'انسجام'، موجود ضمن حرف السين ويبدو أن المؤلف أحسن الاختيار؛ لأن هذا المعجم موجه إلى المتخصصين في علوم اللسان، فلا يفترض أن يجد المطلع عناء في معرفة جذر المفردة فضلا عن ذلك. ولعل ذلك هو الأهم. أن هذا الترتيب من شأنه أن يلمّ شمل العائلة الاشتقاقية للمصطلح اللساني العربي ويكفي لمن أراد البحث عن مصطلحات: صوت أو مصوت، أو تصويت، أن يتجه إلى البحث عن تحديدها في حرف الصاد" (13)

-أما إذا انتقلنا إلى التعريف والترجمة، فقد أفاد الدّارس في علم المصطلحات أولا بمعرفة المعنى الحقيقي للمصطلح، وثانيا معرفة تسميته في لغات متعددة، وثالثا محاولة تجنب الوقوع في الالتباس والخلط بين المصطلحات. ناهيك عن ترجمة المصطلح. وقد تباينت التعريفات في الطول والقصر، وحتى في الدقة والوضوح

وقدم صاحب الحمزاوي التعريف بالمصطلح لترجمة المصطلح أولا ثم التعريف به، وقد عرّف الحمزاوي الكثير من المصطلحات لكنه لم يكمل منهجيته في التعريف لأننا نصادف العديد من المصطلحات دون تعريف ومن أمثلة ذلك:

Assimilation Regressive (صق ص 208)	330. ادغام رجعي (ص 64)
Complément d'instrument	845. الفصلة الآلية (140)

-إن الملاحظ عند دراسة تعاريف المصطلحات نجد تباينا فيها في دقتها وطولها، وقصرها. فمن المصطلحات ما يكون معرّفا بشكل يسدّ حاجة الباحث، والبعض الآخر لا يعرف بتاتا وهذا قد يرجع إلى تباين المصادر التي أخذ منها الحزايّ هذه المصطلحات هذا من ناحية ومن ناحية أخرى اعتماده على اجتهاده الفردي في وضع المصطلح، وكما يعاب المعجم على قلة الأمثلة التوضيحية في التعريف، وغياب تام للرسومات التوضيحية خاصة عندما يتعلّق الكلام بالمصطلحات الصوتية.

-**المسرد الاصطلاحي**: لم يضع الحزايّ مسردا للمصطلحات اللغوية في نهاية أو بداية معجمه كما فعل (مبارك مبارك في معجمه المصطلحات الألسنية) مثلا "وان كون معجمه ثلاثي اللغة (عربي-فرنسي-إنجليزي) يتطلب منه وضع مسردين، أحدهما : (فرنسي-إنجليزي-عربي)، والآخر (إنجليزي-فرنسي-عربي) لكنه لم يفعل، وهذا مما يؤاخذ عليه"⁽¹⁴⁾ ربما قد نفسر ذلك أيضا بأسبقيته في وضع هذا النوع من المعاجم، فلم تتح له الفرصة للاستفادة ممن سبقه.

نماذج من اجتهاده في وضع المقابل الأجنبي للمصطلح العربي: استقرأ الحزايّ العديد من المصطلحات باختلاف تعاريفها من عدة منابع لكن ما ميز استقراءه محاولاته لوضع مقابلات لم توضع لبعض المصطلحات باللغة الأجنبية من اجتهاده - بين قوسين-مبعدا بذلك التقليد عن نفسه ومن أمثلتها:

La pointe de la) (langue	18.أسلة اللسان (ص21)
(Assimilation)	327.الادغام (ص64)
(Vibration)	352. الذبذبات (ص67)

- انطلاقا من خطة الحزايّ في وضع مقابلين (انجليزي/فرنسي) للمصطلح العربي، ذهب إلى مقابلة المصطلح العربي بالفرنسية، والانجليزية في غالب الأحيان، لكن - للأسف- لم يوفق في ذلك فقد نصادف مصطلحا عربيا لم يوضع له مقابل أعجمي، "ولقد أخذنا على عاتقنا أن نضع المصطلح العربي، ومقابليه الفرنسي، والانكليزي في غالب الأحيان لكنه يحدث أن نثبت المصطلح العربي مع مقابله بين قوسين إشارة إلى أن واضعه لم يضع له مقابلا أعجميا سواء لكونه غفل عن ذلك أو لأنه ابتدعه ابتداءا بالمقابل الموضوع بين قوسين هو من اجتهادنا "⁽¹⁵⁾

د. **منهجية المؤلف في مقدمة معجمه**: ذكر الحزايّ منهجية عمله في مقدمته التي سماها مدخلا

عاما واشتملت على:

1-هدف هذا العمل: "إن الغاية من هذا العمل هي المساهمة في التعريف بما جدّ من جديد في ميدان علم اللغة في القرن العشرين" (16)

2-المؤلفات المستقراة : وقد ذكر الحمزاوي الكتب التي استقى منها المصطلحات، مرتبة ترتيبا زمنيا مرفقة برموز تدل عليها، في متن المعجم "لقد قسمنا عملنا هذا الذي يستقرئ، ويصف المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية إلى ما يلي:

1. مناهج البحث في اللغة: لتمام حسان(تح)؛
2. معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم: لحامد عبد القادر(حق)؛
3. الألفية: ليوسف السودا(يس)؛
4. الأصوات اللغوية: لأبراهيم أنيس(بن)؛
5. مجموعة المصطلحات العلمية والفنية: لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (مج)؛
6. اللغة والمجتمع: رأي ومنهج لمحمود السعران (مس₁)؛
7. علم اللغة: لمحمود السعران(مس₂)؛
8. دروس في علم أصوات العربية: لجان كنتينو ترجمة صالح القرماضي (صق)؛
9. علم اللغة العام: القسم الثاني - الأصوات-لمحمود كمال بشر(كب)؛
10. التصريف العربي للطبيب البكوش(طب)"(17).

إضافة إلى النحو العربي(نحو الجمل) (عم₁)، و(نحو المعاني) (عم₂) لعبد القادر المهيري، وعمل جماعة من الدارسين الذين عربوا المصطلحات اللغوية الواردة في آخر كتاب **André Martinet** (جد)، وأشار إليها بهذا الرمز لجدتها. لذا "يعد هذا الكتاب عملا رائدا في المكتبة العربية من حيث النوع والمنهج، فنحن لا نعرف معجما آخر للمصطلحات اللغوية الحديثة باللغة العربية، وحتى اللغات الأوروبية لا تتوفر على عدد كبير من المعاجم اللغوية. ..أما من ناحية المنهج فقد قام المؤلف باستقراء المصطلحات اللغوية العربية الحديثة والمصطلحات العربية القديمة التي استعملت استعمالا حديثا للتعبير عن مفهوم لغوي جديد"(18)

3-منهج تقديم العمل:

قد صرح الحمزاوي بنوع المصطلحات التي يحويها المعجم، ما يجعل المعجم في متناول الناطقين بغير اللغة العربية، والناطقين بها خاصة بعد ترجمة هذه المصطلحات (العامة والخاصة) الحديثة، والمصطلحات القديمة التي استعملت استعمالا حديثا "إن إستقراء المصطلحات اللغوية الحديثة يحوي نسبيا كل المصطلحات العامة والخاصة التي لم يسبق استعمالها من قبل في العربية والمصطلحات القديمة

التي استعملت استعمالاً حديثاً للتعبير عن مفهوم لغويّ حديث...إن ميزة هذا الاستقراء هيّ أنه يرمي إلى استخراج المصطلحات من النصوص التي تحويها، ومن استعمال المختصين فيها لا من قرارات المجامع فحسب إذ أنها تضع قواعد نظريّة كثيراً ما يتجاهلها أهل الصنعة" (19)

4- أقسام هذا العمل:

أما أقسام المعجم، فقد فصل فيها الحمزاويّ "؛

1. مدخل عام يضبط أقسام هذا العمل، ويوضح هدفه ويبين منهجه.
2. المعجم العربي – الانكليزي الفرنسي. وهو يحوي المصطلح العربي مرتبا ألفبائيا، وتاريخيا، حسب الإمكان يقابله في غالب الأحيان المصطلح الانكليزي، والفرنسي، يلي المصطلح العربي تعريفه، ومصدره الذي استسقى منه؛
3. المعجم الأعجمي. وهو يحوي المصطلح الأعجمي مرتبا ترتيبا أبجديا بالفرنسية، والانكليزية – إن أمكن ذلك- يقابله المصطلح أو المصطلحات العربية مع ذكر مرجعه حسب الترتيب التاريخي؛
4. دراسة تحليلية نقدية للمصطلحات المستقرة لاستنتاج بعض الملاحظات أو القواعد المنهجية العامة التي يمكن أن تكون محل نقاش ثم اتفاق؛
5. محاولة وضع معجم مختار انطلاقا من المصطلحات المستعملة في المؤلفات المستقرة، وذلك حسب معايير يمكن استخراجها من التجربة التي نحن بصدها. وبهذه الأقسام الخمسة – يمكن لنا- ان وفقنا الى الانتهاء منها أن نتم العمل الذي نود أن نقوم به على مرحلتين:
- المرحلة الأولى – تشمل المدخل العام، والمعجم العربي، أما المرحلة الثانية – فهي تشمل المعجم الأعجمي والدراسة التحليلية النقدية، ثم المعجم المختار "(20).
- إلا أن المنية غيبت أستاذنا محمد رشاد، وفي قلبه شيء من اتمام معالم هذا المعجم الذي توقفت أقسام عمله – للأسف- عند حد العمل الأول والثاني دون تكملته، وهذا ما جعل المعجم غير كامل.
- الشواهد والاحالات:-** لم يظهر لنا الحمزاوي في مقدمته، منهجه في استعمال الشواهد، فوردت متنوعة بين الشواهد العربية، والأجنبية ناهيك عن استخدام القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة.
- أما قضية الإحالات في المعجم فهي كثيرة، ومن أمثلتها:

Les points d'articulation (أنظر حيز الحلق، والحنك، والأسنان والشفيتين)	273.المخارج (ص55)
Dichronique Diachronic (Diachronestic)	166.حرک _____يَّ (متحرك)(ص41)

(أنظر تاريخية)

و"تجدر الإشارة هنا إلى أن هذا المعجم يحتوي على مصطلحات (أدبية)، وهذا لا يتفق مع عنوان المعجم (المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية)، وفي ذلك مخالفة منهجية لأن مستويات اللغة، لا تشمل (المستوى الأدبي)، وإنما تشمل الصوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي، ومن المصطلحات الأدبية التي وردت في هذا المعجم:

- الحذف: مصطلح عروضي؛

- زيادة الضرورة: وهو من الضرورات الشعرية.

ومما يؤخذ على هذا المعجم كثرة المصطلحات الصوتية، فقد زادت على ست مئة مصطلح أي أنها أكثر من نصف مصطلحات هذا المعجم، وكان على صاحب المعجم أن يضع مصطلحات تشمل المستويات اللغوية الأخرى (21)

ومن أمثلة **توظيف المصطلح الصوتي في المدونة:**

Emphase Emphasis	831. تفخيم (ص138)
Plosion nasale Nasal plosion (أنظر انطلاق أنفي)	827. انفجار (أو انطلاق أنفي) (ص138)

هـ. **(مصادر المعجم):** ذكر الحمزاوي المصادر والمراجع التي استقى منها المصطلحات، واعتمد عليها في مقدمة معجمه غير ناكراً ولا جاحداً لها بل أضاف لكل معجم رمزا دالاً عليه ما أسهم في تسهيل الأمر على الباحث، في معرفة مصدر المصطلح ومن أمثلة ذلك:

53. الإبدال القياسي (ص26): **(Assimilation)**

الذي يشير إليه النحاة دائماً في صيغة "افتعل" حين تكون فائها "دالا" أو "ذالا"، أو "زايا" أو أحد أصوات الإطباق يتضمن نوعي التأثير الرجعي، والتقدمي.

(بن ص128) ← وهذا الرمز يرجع بنا إلى (4- الأصوات اللغوية (20) لإبراهيم أنيس)

وهذه المصادر وغيرها مما أشار إليها الحمزاوي "هي تمثل مدارس مختلفة باعتبار تأثرها بالمدارس الغربية لا سيما الانكليزية، والفرنسية، والأمريكية، وتعكس آراء أصحابها من العرب في الغرب والمشرق، ولقد اخترناها باعتبار هذا الاختلاف المدرسي والجغرافي لتعكس مختلف الاتجاهات وتسمح

بالأخذ من أكبر عدد ممكن من الآراء⁽²²⁾ إلا أن مصادره مالت إلى الاتجاه البنيوي على حساب الاتجاهات الحديثة الأخرى.

و. دراسة المصطلحات اللسانية في المدونة، وآليات وضعها: إن دعوة الحمزاوي إلى وضع منهجية لتنميط المصطلحات، وتوحيد ترجمتها في كثير من المنابر العلمية، والمقالات كان الغرض منها محاولة التأكيد بأن وضع نظرية مصطلحية عربية موحدة لن يكون إلا بالعمل الجماعي للحد من تعدد المفاهيم، وتباينها للخروج بمعاجم مثالية. و الجدير بالذكر أن الحمزاوي عند محاولته وضع المصطلح الألسني لم يخرج عن المؤلف فقد اعتمد على آليات توليد المصطلح المؤلف في الدراسات اللسانية من اشتقاق ونحت و... الخ، بتفاوت لتوليد المصطلح ووضعه.

1- ما ورد في باب الاشتقاق (La dérivation):

المصطلح المشتق باللغة العربية	المصطلح باللغة الأجنبية
134. جهر ص (37)	Sonorité
138. مجهورة (ص 37)	Voicedis ; sonore
86. ثابتة (31)	Static-Synchronique

المهم في هذا السياق أن ما نلاحظه في المدونة كثرة المصطلحات المشتقة مثال ذلك كلمة (جهر) من: أجهر-يُجهر-إجهارا، مُجهر، مُجهر، وقد أشار صاحب المدونة إلى اشتقاقية المعجم عند وصفه لكتابه المعجمية -مقدمة نظرية ومطبقة/ مصطلحاتها ومفاهيمها فقال: "رتبنا معجمنا ترتيبا ألفائيا اشتقاقيا، دون أن يكون مؤرخا أو سياقيا، كما هو الشأن في معجمنا السابق الذكر: "المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، و"معجم المفاهيم الحضارية"⁽²³⁾، وهذا إن دلّ لا يدلّ إلا على فاعلية هذه الآلية ونجاحتها باعتبارها وسيلة ذاتية في توليد المصطلحات، إلا أن الاشتقاق "على أهميته، لا يكفي لوضع تلك المصطلحات كلها لأن اللغات المتقدمة المعاصرة محنة على اللغة العربية، لتوفرها على صيغ وطرق صرفية يعسر على العربية تأديتها، لاعتمادها بالخصوص على النحت والتعريب"⁽²⁴⁾ ومع ذلك لم يخرج الحمزاوي عن الصيغ الصرفية التي أقرتها المجامع اللغوية خاصة مجمع اللغة العربية بالقاهرة نحو: (ثابتة، سابقة ساكن، صاعد، مائع، صامت...) وهي على وزن فاعل باعتبار أنه "اسم دال على الصفة، وهو يختزن معنى من أهم المعاني النحوية وهو "الفاعلية"..⁽²⁵⁾ وهي كلها أسماء مشتقة على وزن فاعل، وهي صيغ خضعت للتقعيد غير أن الحمزاوي ما لبث أن اعتبر تقعيد بعض الصيغ تحنيطا - على حدّ تعبيره- ويرى أن مجمع القاهرة يقع في هوة تجميد اللغة "فالمجمع يعتبر الاشتقاق الوسيلة

المثلى الصالحة لإثراء اللغة، دون أن يعتبر تحنّط بعض الصيغ تحنّطاً يكاد يكون أبدياً، قد منع من الاعتماد على صيغ أخرى مثل صيغ بعض اللهجات العربية الشائعة⁽²⁶⁾.

2- ما ورد في باب النّحت (La composition) :

المصطلح المنحوت باللغة العربية	المصطلح باللغة الأجنبية
519. صوت أنفي (91)	Consonne bucco-nasale Nazalised consonant
1030. الماجريات (169)	Le contexte Context of situation
951. كرونيم (158)	Chronème

ما نلاحظه من هذه النماذج على سبيل الذكر لا الحصر أنه رغم كثرة للمصطلحات المشتقة التي يحويها المعجم عند قراءته فهو معجم اشتقاقيّ غير أن النّحت لم ينعلم حضوره في هذا المعجم؛ لأن الاشتقاق في نظر الحمزاويّ من الوسائل الأصلية الموثوق بتوليدها لكونها لا تخرج أبداً عن نظام اللغة العربية لغة القرآن الكريم في حين يبقى النّحت مغبونا عنده وعند غيره من المختصين، فرغم إسهامه في توليد المصطلحات – هذا صحيح- إلا أن مصطلحاته تبقى مضطربة تجعل القارئ المبتدأ والمتكّن في البحث عن معنى بعض الكلمات المنحوتة الغريبة عن مسامعه محالاً بعد ذلك الفصل فيها لتتبين له أصولها. ومثال ذلك في مصطلح المذكور أعلاه الماجريات مثلاً، والمأخوذ من (جرى ما جرى)، ومصطلح كرونيم وهو (فونيم كمي)... وغيرها تستدعي حقيقة الباحث المعجمي إلى ضرورة البحث والنّظر في هذه المصطلحات ودراساتها.

3- ما ورد في باب الاقتراض (Lemprunt) : وردت المصطلحات المقترضة في معجم

الحمزاويّ، بعدما عجزت الوسائل الدّائيّة من اشتقاق ونحت. .. من استيعاب الكم الهائل من المصطلحات المستجدة ليجد المؤلف نفسه بين حتمية اللجوء إلى الاقتراض كآلية مكّلة لا بديلة حتى يتسنى للغويين، والمعجميين الوقت الكافي للبحث أكثر في تطويع هذه المصطلحات المقترضة مستقبلاً بما يلاءم نظام اللغة العربية. ومن المصطلحات المقترضة الموظفة في المدونة نجد على سبيل المثال:

المصطلح المقترض باللغة العربية	المصطلح باللغة الأجنبية
104. جغرافيا اللغة (33)	Géographie linguistique Linguistic geography
126. الجانب اللاكوستيكي (36)	Aspect acoustique Acoustic aspect
126. الجانب الفيسيولوجي (36)	Aspect physiologique Physiological aspect

بعد تحليلنا لهذه الآلية نجد أنه بقدر ما أثرت اللغة العربية في لغات الشعوب تأثرت هي الأخرى بلغاتهم ونظرا للتطور التكنولوجي كبر هذا التأثير، واستطاعت العربية التعبير عن المفاهيم المستحدثة بواسطة قواعد التوليد المعجمي (الداتية والخارجية) من اشتقاق واقتراض، وغيرهما غير أن آلية الاقتراض كثر اللجوء إليها مؤخرًا نظرا لسهولة الأخذ بها وسرعتها، في انتظار أن يهدب أو يستبدل. غير أن استعمال الاقتراض ذو حدين فهو " يشي بالدقة الفائقة عندما يُقترض المصطلح جنبا إلى جنب مع مفهوم وحيد؛ كما أنه قد لا يكون دائما ملائما إذا ما كان شكله اللغوي لا ينم عن أية مؤشرات مظهرية لموقعه من منظومة المفاهيم خاصة عندما يكون المفهوم مستعارا كذلك" (27) فغالبا ما يحافظ

المصطلح المقترض على سماته الغربية نحو : (جغرافيا اللغة مقابل **Géographie linguistique**) و(قانون جريم/**La loi de Grimm**) وهي مقترضات هجينة جزئيا فنجدها بالشكل الآتي : (صيغة مقترضة + صيغة أجنبية) إلا أن المهم في هذا السياق أننا لم نجد حرجا في توظيفه إذ أننا نصادفه في الكثير من معاجمنا اللسانية العربية ومنها ما يعود للحمزاوي ليبقى الاقتراض يتأرجح بين ضرورة مواكبة التطور والحاجة اللغوية له وبين النظر إليه على أنه نوع من الكسل ووسيلة لسد قصور لغوي أي أنه ما يزال يتأرجح بين متقبل ورافض.

خلاصة القول أن باحثنا التونسي بعيد عن التعصب اللغوي يلجأ للمجاز كما يلجأ للاقتراض غرضه تقديم مكنز مصطلحي ألسني للدارسين يجمع بين الحداثة والأصالة.

1/3- ما ورد في باب الدخيل :

المصطلح بالدخيل باللغة العربية	المصطلح باللغة الأجنبية
1051.المورفولوجيا(ص172-173)	La morphologie
1052.مورفيم (173)	Morphème
27. أفازيا (ص22)	Aphasie Aphasia

2/3 ما ورد في باب المعرب:

المصطلح المعرب بحسب نظام العربية	المصطلح باللغة الأجنبية
353.ذبذبة (67) على وزن فعلة	Vibration
444.شأشأة (80) على وزن فعلة	Clichement
1057. إمالة (173) على وزن فعالة	Inflexion

أما في مسألة نقل الأصوات قد فصل فيها الحمزاوي قائلا " فيما يتعلق بقسميه المعرب أو الدخيل الواردين في معاجمنا، فإن المشكلة الأساسية التي يطرحها تتعلق بنقل الأصوات اللينة، والأصوات الساكنة (الحركات والحروف) الأوروبية الواردة بنقل الأصوات اللينة، والدخيلة إلى العربية، كما ينطق بها أهلها، إذ أن نقل المعربات والدخيل إلى العربية، لا يخضع لقواعد مضبوطة فكلية (England- Angletene) تنقل إلى العربية بانكلترا، وانجلترا، وانجلترا، وانجلترا...فما العمل عند نقل الأسماء العلمية، والتكنولوجية المعربة والدخيلة المقبولة في معاجمنا، التي تفرض علينا أن نقلها بأمانة ودقة علميين؟ لقد تدارست الجامعات والهيئات والأفراد هذه القضية سعيا إلى وضع نظام عربي دولي لنقل الأصوات الساكنة، واللينة (الحروف والحركات) الأجنبية وخاصة اللاتينية نقلا صوتيا اقتداء بالنظام الصوتي الدولي لنقل الأصوات الأجنبية -ومنها العربية- إلى اللغات اللاتينية على اختلافها. ولقد وضع النظام الصوتي الدولي لأول مرة في مؤتمر كوبنهاغن سنة 1925، وعدلته كما أقرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والمنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، والمنظمة الدولية للمواصفات (ISO) (في توصيتها رقم 233" (28).

نافلة القول أن الحمزاوي لا يسقط توظيف المصطلحات المعربة والدخيلة من معجمه، لكنه يتحرى في ذلك قضية الدقة، ومن هذا المنطلق دعا إلى الاستغناء على مصطلح التعريب ومرادفاته وإبداله "بمصطلح "المستعار" أو "الاستعارة" حتى يفيد بأنه ظاهرة لغوية تستلزم أن توضع لها قواعد من دون

أن تكون تلك الضرورة شرط كفاية وبالتالي فإن مفهومها الأصلي وحركيتها سيساعدان العربية على التطور والتألف حتى تفيد من تلك الاستعارة أساسا باعتماد استعمال حي تفرضه عوامل اجتماعية ولغوية وحضارية عدة متواصلة التطور والتغير" (29)

4- ما ورد في باب المجاز (Le sens figuré) :

المصطلح باللغة العربية	المصطلح باللغة الأجنبية
48. البتر Apocope (25)	سقوط صوت أو مقطع أو جزء من آخر الكلمة ومنه في العربية الترخيم وقد يكون البتر مقصودا به اختصار الكلمة (مج 110/9)
227. أحشاء Infixes (49)	والحشو ما جاء في وسط الكلمة ليؤدي معنى صرفيا معنيا فيها أي ليعبر عن مورفيم أو وحدة صرفية معينة هي وظيفته... (تح ص 188)
413. السقوط الصوتي - Chute Disappearance (76)	اخفاء وحدة نطقية (فونيم) أو مجموعة من الوحدات النطقية "الفزنيما" في أثناء النطق ويختلف باختلاف موقعه من الكلمة.. (مج 134/10).
358. رأس القصبه Glotte (68)	ويسمى الفراغ الموجود بين الأوتار الصوتية، وجدار الحلق الخلفي (رأس القصبه) (صق ص 17)

"والمجاز رغم كونه مرغوبا فيه أحيانا فهو في مجال التوليد المصطلحي محدود من حيث إمكانية التوسع في استخدامه، ومن حيث إمكانية توافق أذواق المصطلحيين في ارتجاله من تراث غني بالمتراذفات أو شبه المتراذفات " رغم هذا كله فالحمزاوي يرى أن المجاز لا يقل شأنًا عن الاشتقاق لكونه وسيلة قديمة أصيلة يعول عليها في توليد المصطلح، وهذا ما يفسر عدم إهماله توظيف المجاز غير أنه في موضع آخر يشير إلى سلبيات توظيفه - إن صح التعبير - معللا بأن "هذا المجاز الداعي إلى إحياء رصيدنا من التراث لا يعتمد على قواعد مركزة، بل يستمد نفسه من موسوعية استأثرت بها مصطلحات البداوة والعلوم القديمة المحافظة على جلال قدرها" (30) ومع ذلك إلا أن الحمزاوي كان ولا يزال مدافعا

عن الإرث اللغوي القديم محايدا غير متحيز، ويبقى رأيه في المجاز من رأي أغلبية اللغويين والذي مفاده أنه رغم عدم خضوعه لقواعد ثابتة، واقتصاره على مجهود الفرد وذوقه في نقل الدلالة من حال إلى حال إلا أننا لا ننكره ولا نستغني عنه باعتباره آلية من آليات وضع المصطلح الألسني في معاجمنا العربية، ولا يعاب المجاز كآلية بقدر ما تعاب قدرة مستخدميها لوضع المصطلح وتجريده من الذاتية وتوضيحه للمتلقى، وتطهيره من الغرابة اللغوية؛ لأن المصطلح موجود أصلا، وما يحتاجه حسن نقل مفهومه القديم إلى مفهوم مستحدث يعبر بطريقة سليمة عن المصطلح المبتدع لا تشويه المفهوم القديم والحديث معا وهذا ما جعل التوليد بالمجاز يتأرجح بين القبول أحيانا، والاستهجان أحيانا أخرى.

5- معاينة المصطلحات المترجمة في المدونة:

ترجمة المصطلح عند الحمزاوي تميزت بعدة ملاحظات أهمها⁽³¹⁾:

1- استخدام المؤلف لمصطلح دون غيره نحو:

La dialectologie	- 987.الألسنية (ص163)
Sémantique Semantics	- 443.السيمية (ص80)
La psycho- Linguistique	- علم اللغة النفساني بدلا من علم اللغة النفسي (ص13)
Phonème	- 511.صوتم (ص90)

2- عدة مقابلات أجنبية لمقابل عربي واحد:

Sematologie Sémologie	738. علم الدلالة (علم المعنى علم السيمانتيك) (ص125)
Semasiologie Sémantique	علم الدلالة
La sémantique Semantics	- 739. علم الدلالة

3- مصطلح أجنبي واحد لمقابلات عربية متعددة، بتعاريف متعددة:

(علم اللغة- علم دراسة اللغات البشرية- علم اللغات)	La Linguistique 765 (ص129)
(فونولوجيا- التشكيل الصوتي- علم الأصوات اللغوية الوظيفي)	La phonologie 867 (ص143) Phonology

4- ترجمة مصطلح أجنبي واحد بمفاهيم عربية مختلفين تماما:

الحلق أو الحنجرة وأما لفظ الحلقوم أطلقوه على الحلق والقصبة (Trachée) وقد يستعمل أحيانا لفظ (حلق) نفسه لهذه الدلالة المزدوجة	231. حلق : Larynx (ص49)
(أنظر حلق عند صق ص13) ⁽³²⁾	244. حنجرة Larynx (ص) (51)

إن الحديث عن الترجمة في المعاجم اللسانية العربية لا يخلو من النقد والحيرة ؛ لان "هناك عددا كبيرا من المصطلحات المعاصرة المنقولة من ثقافات أخرى ما طفقنا نرددها، أو يرددها كثير منا دون أن ندرك بالضرورة حدودها ودلالاتها ومعانيها في أذهان من أطلقوها لاسيما منها تلك التي نقلت إلى اللغة العربية من لغات غربية بمفهوماتها الغربية التي لا تخلو من الثقافة الدينية الغربية وأصقت بالمفهوم العربي الذي قد لا يكون بالضرورة مطابقا للمفهوم الغربي وملابساته"⁽³³⁾، رغم ذلك لا ننفيك نسعى وراء المصطلحات المترجمة لمواكبة الحضارة ومستجداتها ناهيك على أن اللغة العربية تستطيع استيعاب واستعارة قدر كاف من المصطلحات الأجنبية المترجمة واستقبالها في النظام اللغوي العربي، وليست القضية بمكان متعلقة بالترجمة بحد ذاتها كآلية لتوليد المصطلح بل وليست القضية ضعف لغة المترجم لأنه "ليس بالضرورة أن من يجيد لغتين يجيد فن الترجمة والنقل بينهما بما في ذلك القدرة على صياغة المصطلح.. هذا على اعتبار أن الترجمة تعني هنا ترجمة الدلالة.." ⁽³⁴⁾

- نافلة القول أنه رغم جهود الحمزاوي في جعل المعجم مرجعا أساسيا للدارسين في مجال اللسانيات لا يشوبه النقص، إلا أن معجمه لم يسلم من عدوى الفوضى اللغوية ومشاكل المصطلح، التي تعاني منها كل العلوم في كل المجالات المعرفية، والحمزاوي قد أشار مسبقا إلى أن مشكلة المصطلح تكمن في الأساس عند النقل إلى العربية أي في الترجمة أو -الفتنة كما سماها-و أننا لن نضع لها حدا إلا إذا عرفنا

أسبابها في دراسة موضوعية ناهيك عن إنزال المشكل منزلته التاريخية. معنى هذا أن نعالج المشكل من جذوره، " مما يدعونا إلى اعتبار مشاكل وضع المصطلحات تتجسم أولا وبالذات في نقلها إلى العربية دالا ومدلولا وذلك يعني أن هذه المشاكل ناشئة عن الاختلافات الخارجية عن الترجمة والتي نعتبرها من الأسباب التي أثرت تأثيرا مهما على وضع المصطلحات ومن ذلك :

1- تكرار الاختلافات القديمة في المصطلحات الحديثة (الحلق الحنجرة...) **Larynx**؛

2- الاختلافات الناتجة عن مفهوم معروف لم يعتن به اعتناء خاصا حتى لا يردف بغيره (الصوت المركب- الحركة المزدوجة...) **Diphtongue**؛

3- الاختلافات الناشئة عن نزعتي المؤلفة والتجديد (الميل - الانزياح- التجاوز...) **Ecart**

stylistique؛

4- الاختلافات الناشئة عن اللغات المترجم منها (ارتكاز-النبر/النبرة...) **Accent-Stress**؛

5- الاختلافات الناتجة عن السياقات التي تبين أن معاني المصطلحات الحديثة تتكيف بحسب توزيعاتها وذلك شأن لم يؤخذ دائما بعين الاعتبار (ثابت سنكزوني المتزامن الآنبي..) **Synchronique**؛

6- الاختلافات الناتجة عن محاولات تقريب المصطلح من الذوق العربي والنقل المباشر...⁽³⁵⁾

إضافة إلى:

نلاحظ في بعض الأحيان أن الحمزاوي في معجمه "يحالفة الغلط في المقابل العربي الذي يستخدمه، فمصطلح **Affricate** يقابله بلفظ "شديد"، والصواب مقابلته بأحد مصطلحات ثلاثة يستخدمها الألسنيون وهي "مزجي"، "مركب" "شديد رخو"، وفي أحيان أخرى يتخلّى عن ربط الألفاظ المترادفة، ولا يستخدم أسلوب الإحالة.⁽³⁶⁾ وقد "اقتصرت مصادر المعجم على اتجاه واحد من اتجاهات علم اللغة الحديث هو الاتجاه البنيوي (وينعت كذلك بالتركيب أو الهيكلية) ..فأنت لا تجد حتى اسم (النظرية التحويلية التوليدية) في المعجم في حين تجد اسم (المدرسة السلوكية) ذات الارتباط الوثيق بالاتجاه البنيوي. ..

لم تأت مداخل المعجم متناسقة متساوية من حيث استكمال المقابلات الانكليزية، والفرنسية الناقصة طبقا لخطة المؤلف في مقدمته، ومن أمثلة ذلك المداخل الآتية الذكر:

6. التأثير الرجعي **Effet regressif**

7. التأثير التقدمي **Effet progressif**

اللذين لم يصنف إليهما المقابل الإنكليزي...

744. علم الأصوات **La phonétique**

Phonetik :

lautiehre

الذي وضع له مقابل ألماني وأغل المقابل الانكليزي ولقد بلغ هذا النوع من المداخل الناقصة (572) مدخلا من مجموع مداخل المعجم البالغ عددها (1202) أي أن نسبة المداخل الناقصة حوالي 44 بالمائة من مجموع المداخل، وهذا سيؤثر ولا ريب على القسم الثاني من المشروع أي المعجم الأعجمي (انكليزي-عربي) أو (فرنسي-عربي).

12. لم تكن التعاريف الواردة في المعجم على مستوى واحد من الاستيفاء، والوضوح ومن أمثلة ذلك المواد التالية:

1019. لهجة Dialecte

Dialect

موضوع علم اللغة إذن ليس "لغة" معينة من اللغات بل "اللغة من حيث هي وظيفية إنسانية والتي تبدو في أشكال نظم إنسانية اجتماعية تسمى اللغات كالروسية والإيطالية، والاسبانية أو "اللهجات " أو أي اسم آخر من الأسماء (ص53).

1020. لهجة لهجات Parter

لقد وصف الباحثون عددا من اللهجات العربية فصارت خصائصها الصوتية معروفة (ص15)...

852. فعل رابط Verbe Copulatif

Copulative Verbe

ففي هذه الأمثلة وكثير غيرها نجد أن التعريف لا يدل على المصطلح دلالة واضحة دقيقة شاملة، وأحيانا لا نجد تعريفا بالمرّة كما هو الحال في المثال الأخير ولا يؤاخذ المؤلف الفاضل على ذلك فهو في هذه المرحلة من عمله قام بالجمع والوصف دون التحليل، والتنظير. ويبقى هذا العمل عملا رائدا في نوعه ومنهجه ولبنة أساسية في تذليل الصعوبات التي تواجه عملية تطوير المصطلحات اللغوية العربية وتوحيدها والمؤلف الفاضل يستحق أخلص التقدير، وأعمقه على خدمته للغة العرب والمسلمين. (37) أما من ناحية التجديد في المعجم فقد كان الحمزاوي السباق إلى وضع معجمه الثنائي اللغة - كما أسلفنا الذكر - كما تميز تجديده في إيجاز تعريف المصطلح اللساني، وسهولته مبتعدا عن كل غريب ومهمّل، إضافة إلى اعتماده على الترميز، ويسر ترتيب المداخل وسرعة البحث عنها.

مما سبق نستنتج أنّ الحمزاوي من خلال هذه التجربة السبّاقة في ميدان المعجمية، والمصطلحية على حدّ السواء قد حاول أن يلمّ بمصطلحات اللسانيات كلّها وإفادة العربي خاصة بمعجم لساني عام ونجده قد عبّر عن هذا المسعى قائلا: "نعتبر أنّ المعجم معنيّ باللسانيات كلها؛ لأنه مجمعه، إذ تلتقي فيه،

وفي نصوصه اللسانية الصوتية، والوظائفية والصرفية، والنحوية، والدلالية، والبلاغية، والأسلوبية...و. أننا قد عالجناها في معجمنا "المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية" حيث سعينا إلى أن نستخرج منها معجما لسانيا عاما عربيا موحدًا مشتركًا⁽³⁸⁾.

خاتمة: إن المعاجم اللسانية اختلفت، وتباينت منهجية أصحابها في التعامل مع: (المقدمة والمسارد والتعريف والترتيب، والتثمين، وفي المصادر والمراجع، والشكل الخارجي للمعجم، ونوع التجديد والتقليد، وحتى في ترجمة المصطلحات، وفي اللغات المترجم منها) وتعدد المقابلات المصطلحية واختلاف الترجمة بين فرنسية وإنجليزية والأمانية مع التباين في توظيف آليات التوليد المصطلحية. إلا أن محمد رشاد الحمزاوي التونسي يبقى -دون شك- الرائد في مجال المعجمية والمصطلحية. وما نلاحظه من خلال هذه الدراسة أن للحمزاوي منهجه وطريقته في وضع المصطلحات وترتيبها وتعريفها، وما نلاحظه في المدونة اجتهاده في وضع ترجمات أجنبية لم توضع من قبل، إلا أن تعدد الترجمة عنده حتمية لا مفر منها، وكانت تعاريفه منطقية ومختصرة وواضحة في أغلب الأحيان، وكانت مداخله اشتقاقية، مؤصلا للتراث العربي قدر الإمكان محاولا بذلك سد الفجوة بين الدراسات القديمة والحديثة، فلم يكن متعصبا للتحديث على حساب التأصيل ولا موظفا الاشتقاق على حساب التعريب بل كان بذاته جسرا معرفيا تواسليا بين الماضي والحاضر. لكن "الحقيقة" أنه مهما شاب هذا المعجم من نقائص فإنه يبقى مبادرة مفيدة، الغرض منها تعريف القارئ بعلم اللسان، من خلال المصطلحات وحتى وإن كان المعجم يفتقر إلى التحليل ودقة الاختيار فإن أهميته تتركز في الاستقراء والجمع والتوثيق فيكون بذلك قد قدم مادة اصطلاحية جاهزة، يمكن الاستفادة منها في حصر مداخل المنظومة الاصطلاحية المختارة بغرض التوحيد⁽³⁹⁾. .. ليبقى أمل توحيد المصطلحات قائما في أعمال فردية تنتظر الاتحاد على شكل معجم موحد لمصطلحات علم الألسنة في الوطن العربي.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ج-ساجر، التقييس المصطلحي، ترجمة جواد حسني سماعنه، مجلة اللسان العربي، ع52، ديسمبر 2001، الرباط
2. حميدي بن يوسف، واقع تأليف المعاجم اللسانية الفردية في الوطن العربي (رأي في ثلاثة معاجم)، مجلة اللسان العربي ع58، 2004، الرباط
3. خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، منشورات الاختلاف ضفاف، ط1، الرباط، 2013
4. رشيد حليم، منهج الحمزاوي في ترجمة المصطلح اللساني "دراسة في معجمه: المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية" مجلة التعريب" الطارف- الجزائر، العدد الثامن والثلاثون 2010

5. عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات عربي - فرنسي/فرنسي - عربي مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب 1984
6. علي القاسمي، المصطلحات اللغوية الحديثة، في اللغة العربية لمحمد رشاد الحمزاوي، علي القاسمي المصطلحات اللغوية الحديثة، في اللغة العربية لمحمد رشاد الحمزاوي، مجلة اللسان العربي مكتب تنسيق التعريب الرباط، مجلد 1/18 1980
7. علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان/2008
8. علي بن ابراهيم الحمد النملة، من اشكالية المصطلح في الفكر العربي اضطراب في النقل المعاصر للمفاهيمات، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، ط1، تشرين الأول (أكتوبر) 2010، بيروت لبنان
9. محمد الصّحبيّ البعزاوي، الصيغ الصرفيّة بين النّحو واللّسانيات "بحث في السّمات المفهوميّة والخصائص الدّلاليّة"، دار نهى للطباعة صفاقس، تونس، 2014، ط1
10. محمد رشاد الحمزاوي، أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة (مناهج ترقية اللغة تنظيرا ومصطلحا ومعجما، دار الغرب الاسلامي ط1، بيروت/1988
11. محمد رشاد الحمزاوي، العربية والحداثة أو الفصاحة فصاحات ندار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت 1986
12. محمد رشاد الحمزاوي، العربية والحداثة أو الفصاحة فصاحات، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1986
13. محمد رشاد الحمزاوي المعجمية مقدمة نظرية ومطبقة /مصطلحاتها ومفاهيمها، مركز النشر الجامعي، ط1، تونس 2004
14. محمد رشاد الحمزاوي، معجم المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، حوليات الجامعة التونسية، العدد 14 تونس/1977
15. محمد محمود حميد، معجمات المصطلحات اللسانية الحديثة في اللغة العربية، دراسة منهجية موازنة، رسالة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية /اللغة، جامعة ديالي كلية التربية للعلوم الإنسانية تموز 2013م
16. مناف مهدي محمد المصطلح العلمي العربي قديما وحديثا، مجلة اللسان العربي، جامعة الدول العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مكتب التنسيق التعريب، الرباط، ع30، 1988

الإحالات:

- (1) مناف مهدي محمد المصطلح العلمي العربي قديماً وحديثاً، مجلة اللسان العربي، جامعة الدول العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مكتب التنسيق التعريب، الرباط، ع 30، 1988، ص 144
- (2) خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، منشورات الاختلاف ضفاف، ط 2013، ص 40-41
- (3) علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان/ 2008 ص 151
- (4) محمد رشاد الحمزاوي، أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة (مناهج ترقية اللغة تنظيراً ومصطلحاً ومعجماً، دار الغرب الإسلامي ط 1، بيروت/ 1988 ص 260
- (5) محمد رشاد الحمزاوي، العربية والحداثة أو الفصاحة فصاحات نادر الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت/ 1986 ص 97
- (6) أنظر عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات عربي - فرنسي/ فرنسي - عربي مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب 1984، ص 80
- (7) محمد رشاد الحمزاوي المعجم العربي المعاصر في نظر المعجمية الحديثة ص 1048
- (8) محمد رشاد الحمزاوي، العربية والحداثة أو الفصاحة فصاحات، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت، 1986، ص 110
- (9) المرجع السابق محمد رشاد الحمزاوي، العربية والحداثة أو الفصاحة فصاحات، ص 110
- (10) أ. حميدي بن يوسف، واقع تأليف المعاجم اللسانية الفردية في الوطن العربي (رأي في ثلاثة معاجم)، مجلة اللسان العربي ع 58، 2004، الرباط، ص 2
- (11) علي القاسمي، المصطلحات اللغوية الحديثة، في اللغة العربية لمحمد رشاد الحمزاوي، علي القاسمي المصطلحات اللغوية الحديثة، في اللغة العربية لمحمد رشاد الحمزاوي، مجلة اللسان العربي مكتب تنسيق التعريب الرباط، مجلد 1/18 1980 ص 150
- (12) علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية، وتطبيقاته العلمية، ص 741.
- (13) أ. حميدي بن يوسف، واقع تأليف المعاجم اللسانية الفردية في الوطن العربي (رأي في ثلاثة معاجم)، ص 4
- (14) محمد محمود حميد، معجمات المصطلحات اللسانية الحديثة في اللغة العربية، دراسة منهجية موازنة، رسالة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية/ اللغة، جامعة ديالي كلية التربية للعلوم الإنسانية تموز 2013 م، ص 21
- (15) محمد رشاد الحمزاوي، معجم المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، حويات الجامعة التونسية، العدد 14 تونس/ 1977 ص 13
- (16) المرجع السابق، محمد رشاد الحمزاوي، معجم المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، ص 7
- (17) المرجع نفسه، ص 12/11
- (18) علي القاسمي المصطلحات اللغوية الحديثة، في اللغة العربية لمحمد رشاد الحمزاوي، ص 149.
- (19) محمد رشاد الحمزاوي، معجم المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، ص 13
- (20) المرجع نفسه، ص 15-16
- (21) محمد محمود حميد، معجمات اللسانيات الحديثة في اللغة العربية، دراسة منهجية موازنة، ص 26-27-28
- (22) محمد رشاد الحمزاوي، معجم المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، ص 10
- (23) محمد رشاد الحمزاوي المعجمية مقدمة نظرية ومطبقة/ مصطلحاتها ومفاهيمها، مركز النشر الجامعي، ط 1، تونس 2004، ص 143
- (24) محمد رشاد الحمزاوي، أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة مناهج ترقية اللغة تنظيراً ومصطلحاً ومعجماً، ص 445
- (25) محمد الصّحبيّ البعزّاوي، الصيغ الصرفية بين النّحو واللّسانيات "بحث في السّمات المفهوميّة والخصائص الدّلاليّة"، دار نهى للطباعة صفاقس، تونس، 2014، ط 1، ص 180
- (26) محمد رشاد الحمزاوي، أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة مناهج ترقية اللغة تنظيراً ومصطلحاً ومعجماً، ص 416
- (27) ج-ساجر، التّقييس المصطلحيّ، ترجمة جواد حسني سماعنة، مجلة اللسان العربي، ع 52، ديسمبر 2001، الرباط ص 144
- (28) محمد رشاد الحمزاوي، المنهجية العامة لترجمة المصطلحات، و توحيدها، و تنميطها (الميدان العربي)، ص 41-42
- (29) محمد رشاد الحمزاوي، أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة مناهج ترقية اللغة تنظيراً ومصطلحاً ومعجماً، ص 490
- (30) محمد رشاد الحمزاوي، أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة مناهج ترقية اللغة تنظيراً ومصطلحاً ومعجماً، ص 412

- (31) محمد رشاد الحمزاوي، معجم المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، ص(163-80-125-129-143)
- (32) محمد رشاد الحمزاوي، معجم المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية ص(172-173-22-49-51)
- (33) عليّ بن إبراهيم الحمد النملة، من اشكالية المصطلح في الفكر العربي اضطراب في النقل المعاصر للمفاهيم، ببسان للنشر والتوزيع والإعلام ط1، تشرين الأول (أكتوبر) 2010، بيروت لبنان، ص8
- (34) المرجع السابق، عليّ بن إبراهيم الحمد النملة، من اشكالية المصطلح في الفكر العربي اضطراب في النقل المعاصر للمفاهيم، ص19
- (35) أنظر محمد رشاد الحمزاوي، العربية والحدثة، أو الفصاحة فصاحات ص92-94
- (36) رشيد حليم، منهج الحمزاوي في ترجمة المصطلح اللساني "دراسة في معجمه: المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية" مجلة التعريب الطارف- الجزائر، العدد الثامن والثلاثون 2010، ص233
- (37) عليّ القاسمي محمد رشاد الحمزاوي المصطلحات اللغوية الحديثة، في اللغة العربية، ص152
- (38) محمد رشاد الحمزاوي، المعجمية مقدمة نظرية، و مطبعة مصطلحاتها، و مفاهيمها، ص137-138
- (39) أ.حميدي بن يوسف، واقع تأليف المعاجم اللسانية الفردية في الوطن العربي (رأي في ثلاثة معاجم) ، ص5